

# المنشآت الرياضية القطرية الفخمة تواصل النهوض فوق مآسي العمال

إذا كانت هذه حال رياضيي موندリアル القوى المرفهين مع الحرارة، فكيف حال العمال البؤساء



ملعب لغيره وقبر لأحلامه

هنا، تشعر بالكثير من التوتر. ورغم الإجراءات القطرية الشكلية لتحسين أوضاع العمال إلا أن استغلال هؤلاء متواصل على نطاق واسع. وفي أغسطس الماضي عندما وصلت درجات الحرارة إلى 42 درجة مئوية في الدوحة بحلول الساعة 11 صباحاً، أخبر العمال المهاجرون الغادريين بأنهم كانوا مضطرين للعمل في الحر الشديد لمدة تصل إلى 10 ساعات في اليوم. وكان يمكن تجنب الوفيات الناجمة عن الإجهاد الحراري لو توفرت المساعدة الطبية. ويؤكد بعض العمال أن المسؤولين رفضوا منحهم بطاقات صحية تمكنهم من الحصول على خدمات الرعاية الطبية.

وقال عامل بنغالي في موقع بناء بالقرب من الدوحة "لا تتجاوز مدة الاستراحة 30 دقيقة في 8 ساعات. إذا استرحنا لمدة 20 دقيقة إضافية، فسيجبروننا على العمل لمدة 20 دقيقة بعد انتهاء الدوام".

رأينا أن العمال يوظفون من بلدانهم الأصلية على أساس صحتهم ويصلون إلى الخليج قادرين على العمل". وأضاف الطبيب الذي شارك في تأليف البحث الذي درس العلاقة بين الوفيات والإجهاد الحراري "بعد احتفال تعرض الشباب إلى نوبات قلبية منخفضة للغاية، إلا أن المئات منهم يموتون في قطر سنوياً نتيجة لأمراض متصلة بالقلب والأوعية الدموية. ويمثل الاستنتاج الواضح الذي استخلصته من هذا كتيب قلب في أن هذه الوفيات ناتجة عن ضربة حر قاتلة".

ويتفاخر عامل الحرارة مع سوء ظروف العمل ليحول منشآت الموندリアル القطري إلى مصيدة للعمال الوافدين. ويقول عامل من كينيا إنه لا يجد مياه شرب نظيفة في موقع البناء، ويضيف "عندما يكون الجو حاراً، يصبح العمل أصعب. لست معتاداً على هذا المناخ. لم يعجبني الطقس منذ أن جئت إلى

وتتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة، وتُعرى غالبية هذه الوفيات من قبل السلطات القطرية إلى أمراض القلب والأوعية الدموية وتقيد بالتالي وفيات طبيعية". ومع ذلك، تستدرك الصحيفة، فقد خلص بحث حديث نشر في مجلة "كاردولوجي جورنال" إلى أن الوفيات قد تكون ناجمة عن الحر حسب ما أبرزته دراسة عن العلاقة بين وفاة 1300 عامل نيبالي بين سنتي 2009 و2017، وارتفاع درجات الحرارة.

ووجد البحث أن السلطات القطرية صنفت حوالي 22 بالمئة من الوفيات في الأشهر الأكثر برودة على أنها نتيجة لنوبات أو سكتات قلبية أو غيرها من الأسباب المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية. وفي أشهر الصيف، ارتفعت هذه النسبة إلى 58 بالمئة. وقال الأستاذ المختص في أمراض القلب ورئيس قسم الأبحاث بمستشفى جامعة أوسلو دان أثار "من خلال بحثنا،

وسبتمبر، ما يشكل بحسب أطباء القلب سبباً لأعداد كبيرة من حالات الوفاة كل عام. كما أظهر التحليل المعتمد أن مستويات خطيرة من التعرض للحرارة تستمر في الأشهر الأكثر برودة، ففي الوقت الحالي، تضيف الصحيفة "تستضيف الدوحة بطولة العالم للألعاب القوى، حيث يشكو الرياضيون والمهنيون ظروف الحر الشديد. بينما خارج الملاعب المكيفة لا يزال العمال عرضة لخطر شديد بسبب الإجهاد الحراري طوال شهر أكتوبر".

ويستدل التقرير بدراسة حديثة تظهر أن العمل في درجات حرارة عالية يضع ضغطاً كبيراً على الجهاز القلبي الوعائي البشري، وأن الإجهاد الحراري الشديد يؤدي إلى نوبات قلبية قاتلة وغيرها من الوفيات القلبية الوعائية. ويضيف "في كل عام يموت المئات أثناء العمل في قطر، العديد منهم شبان

معالم منظومة منشآت كأس العالم 2022 في قطر بدأت تكتمل مع اقتراب موعد النهايات، ومعها أيضاً بدأت تتضح ملامح مأساة غامرة عاشها مئات الآلاف من العمال الوافدين على مدار عملهم لسنوات طويلة في بناء تلك المنشآت الفخمة دون أن يكتب للكثيرين منهم أن يشهدوا المناسبة الرياضية. فقد قضى هؤلاء تحت وطأة العمل الشاق في ظروف صعبة وحرارة قاتلة.

الدوحة - سلطت شكاوى الرياضيين المشاركين في موندリアル ألعاب القوى الجارية فاعلياته حالياً في قطر، من ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة، الضوء مجدداً على معاناة مئات الآلاف من العمال الذين نهضت على اكتافهم المنشآت الرياضية الضخمة المستخدمة بعضها في موندリアル القوى، ويتواصل بناء البعض الآخر وتهينته لاحتضان نهائيات كأس العالم 2022 في قطر.

وبات السؤال المركزي المطروح بالحاح: إذا كانت هذه حال الرياضيين والمسؤولين والإعلاميين المرفهين الموجودين حالياً في قطر بمناسبة موندリアル ألعاب القوى، فكيف كانت حال ما يقارب 1.9 مليون من العمال الوافدين الكادحين منذ سنوات في ظروف عمل ومعيشة بالغة السوء.

المئات من العمال المتوفين جراء الإجماد الحراري تقول قطر إن وفاتهم طبيعية وناجمة عن أمراض القلب، مع أنهم من الشباب الأصحاء

الإيجابية حملها تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية أظهر أن المئات من هؤلاء العمال فقدوا حياتهم بسبب سوء ظروف عملهم في منشآت موندリアル 2022، وعلى رأس أسباب الوفاة عامل الحرارة. التقرير الذي أوردته الصحيفة في شكل تحقيق فلك حجة مستهلكة استخدمتها قطر للإيهام بأنها اتخذت إجراءات لحماية العمال من حرارة الشمس تمثلت في تطبيقها نظاماً يمنع العمل في المناطق غير المظللة من الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر، وذلك من منتصف شهر يونيو إلى نهاية أغسطس. غير أن هذا الإجراء لم يمنع من إصابة العمال بالإجهاد الحراري (الذي

## السعودية توضح حقيقة «رسالتها» لإيران: لا حوار بشأن اليمن

العراق يحتج على إهانة البوليس الإيراني لدبلوماسييه

بغداد - قرر وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم، إغلاق قنصلية بلاده العامة في مدينة مشهد الإيرانية، على خلفية الاعتداء على دبلوماسيين عراقيين. وشنت وثيقة صادرة مؤخراً عن القنصلية العراقية في مشهد موجهة إلى مكتب الحكيم، أن جهات أمنية إيرانية رصدت موظفين في القنصلية واعتدت عليهما بالضرب في الشارع. وأضاحت الوثيقة أن الجهات الأمنية الإيرانية اعتقلت الموظفين رغم تمتعهما بحصانة دبلوماسية، وأحالتهما إلى القضاء الذي طالب بدفع كفالة لغرض إخراجهما من السجن.

وتذكر المتحدث باسم الخارجية العراقية، أحمد الصافي، في بيان أن "وزير الخارجية محمد علي الحكيم يوجه بتعليق العمل في قنصلية جمهورية العراق بمدينة مشهد على خلفية الاعتداء الذي طال دبلوماسيين عراقيين". وأدانت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي بأشد العبارات اعتداء الأمن الإيراني على الدبلوماسيين الاثنى عشر في مدينة مشهد. وقال رئيس اللجنة شيركو محمد، إن "مئات الآلاف من الإيرانيين يزورون العراق، وهم مرحب بهم، ونحن نأخذ قبل أشهر الاحتياطات من أجل استقبالهم". وتساءل مستكراً "هل هكذا يكون الرد من قبلهم".

عبدالمهدي، في تصريحات صحافية، الأحد، إن بلاده "تلعب دوراً إيجابياً في تهدئة التوترات بالمنطقة وأن السعودية وإيران والولايات المتحدة، تبحث عن التهدئة وحلحلة الأمور". غير أن الكثير من المصادر السياسية تشكك في قدرة العراق على القيام بدور في حلحلة ملف يمثل تلك الصعوبة والتعقيد، نظراً لحالة الضعف التي تميز العراق في فترته الحالية والتي تشمل أيضاً الدبلوماسية، ونظراً أيضاً لشكوك كثيرة في حياديته حيث تعتبر بغداد ضمن المعسكر الإيراني في المنطقة، حيث تمتلك طهران سيطرة على القرار السياسي العراقي سواء ما تعلق منه بالشأن الداخلي أو الخارجي.

### مطالب السعودية من إيران

- عدم دعم الإرهاب
- التخلي عن سياسات الفوضى والتدمير
- إنهاء التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية
- عدم تطوير أسلحة للدمار الشامل
- وقف برنامج الصواريخ الباليستية
- التصرف كدولة طبيعية وليس كدولة مارقة

أسلحة الدمار الشامل، وبرنامج الصواريخ الباليستية، والتصرف كدولة طبيعية وليس كدولة مارقة راعية للإرهاب". وعن دعوة طهران للتهدئة في اليمن، قال الجبير "المملكة لم ولن تتحدث عن اليمن مع النظام الإيراني، فاليمن شأن اليمنيين بكافة مكوناتهم وسبب أزمة اليمن هو الدور الإيراني".

ووصف الجبير النظام في إيران بأنه مارق، مشيراً إلى أن "آخر ما يريده هذا النظام في إيران هو التهدئة والسلام في اليمن".

وأكد أن النظام الإيراني "يزود أتباعه بالأسلحة والصواريخ التي تستهدف أبناء اليمن وأمن المملكة ودول المنطقة"، متسائلاً عن سبب عدم تقديم طهران مساعدات لليمن بدلاً من جلب أسلحة لبلاده.

واللثاء، رجب رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني، بتصريحات متلفزة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تحدث فيها عن حل الخلافات بين الرياض وطهران عبر الحوار. وقال لاريجاني في تصريحات نقلتها وكالة أنباء فارس الإيرانية، إن "حوارا سعودياً إيرانياً يمكنه حل الكثير من مشاكل المنطقة الأمنية والسياسية". وحسب تقارير صحافية، فإن الحكومة العراقية تسعى إلى التوسط بين إيران والسعودية. وقال رئيس الوزراء العراقي، عادل

الإيراني من أن المملكة أرسلت رسائل للنظام الإيراني هو أمر غير دقيق"، مبيناً أن "ما حدث هو أن دولا شقيقة سعت للتهدئة وأبلغناها بأن موقف المملكة يسعى دائماً للأمن والاستقرار في المنطقة".

وأضاف "كما أبلغناها بأن التهدئة يجب أن تأتي من الطرف الذي يقوم بالتصعيد ونشر الفوضى بالمنطقة".

وتحدث الجبير عن ستة مطالب سعودية تمثل موقف بلاده من طهران، قائلا "موقف المملكة أعيده هنا لعلهم يسمعون: أوقفوا دعمكم للإرهاب، وسياسات الفوضى والتدمير، والتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية". ودعا طهران أيضاً إلى وقف تطویر

والطائرات المسيّرة كـ"بادرة حسن نية" تجاه المملكة، وربطوا التماهي في ذلك الموقف بعدم قصف التحالف الذي تقوده الرياض لأهداف تابعة لهم في اليمن. ويربط المراقبون تلك الحملة بهدف تكتيكي لإيران ووكلائها في المنطقة يتمثل في السعي لتهدئة العاصفة الدولية التي ثارت إثر تعرض منشآت نفطية سعودية لقصف تنبها المتزودون الحوثيون، لكن الرياض وواشنطن قالتا إن طهران مسؤولة عنه بشكل مباشر.

وقال الجبير في تغريدات نشرها، الأربعاء، عبر حسابه الموقف بتويتر إن "ما ذكره متحدث النظام

الرياض - بيّن وزير الشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير، الأربعاء، حقيقة ما قالت إيران إنها "رسالة" تلقته من الرياض بشأن الحوار وتهدئة التوتر في العلاقة بين الطرفين.

وبرز مع نفي الوزير توجيه بلاده لمثل تلك الرسائل، رفض السعودية للتصاور مع الجانب الإيراني بشأن اليمن، لتقطع الرياض بذلك الطريق على محاولة طهران جعل الملف اليمني ورقة مساومة للملكة وإبترازها.

وجاء كلام الجبير رداً على متحدث الحكومة الإيرانية علي ربيعي الذي قال، الإثنين، إن الرئيس الإيراني حسن روحاني تلقى رسالة من الرياض سلمها له رئيس إحدى الدول، مرحباً بالحوار مع السعودية في حال أوقفت الحرب في اليمن.

وسجل مراقبون إطلاق إيران، خلال الفترة الأخيرة، حملة كثيفة للترويج لرغبتها في السلام مع جيرانها المستأثين من سياساتها المزعومة للاستقرار وحرصها على الجلوس معهم إلى طاولة الحوار لحل القضايا والملفات الخلافية.

ورصد هؤلاء تنسيق تلك الحملة مع المتمردین الحوثيين، الذين يوصفون بكونهم ذراعاً لإيران في اليمن، والذين بادروا بدورهم إلى إعلان وقفهم لاستهداف الأراضي السعودية بالصواريخ

